

مقدمة

إن ترويج الخرافات أمر ممتع، ولقد أنهيت إلى فعل ذلك بمحض الصدفة: عندما أجريت أبحاثاً لتحليل تقارير المستهلكين اكتشفت أن كل ما ظننته حقيقياً كان خزعبلات.

من جهة أخرى لا تعني «الخرافة» بالضرورة «الكذبة» - إذ قد تعني أيضاً «اعتقاداً شعبياً» أو «تقليداً موروثاً». أحياناً عندما نتقب في الخرافات ونزيل منها الخزعبلات نجد جوهرها حقيقياً.

وكثيراً ما يكشف التنقيب عن أكاذيب وغباء.

أتمنى أن تغضبكم الأكاذيب التي تحيط بالخرافات مثلما أغضبتني. وقد يضحكم بعضها. سيوضح لكم الفصل الأخير كيف توفرون المال والوقت وتحسنون حياتكم الجنسية وتقللون من القلق بل كيف تصبحون أسعد. إن هذا الكتاب هو حصيلة عمل مجموعة منا في برنامج 20/20 لقد كتبته ووضعت عليه بصمتي كما أنني أظهر في صورة الغلاف وأنا أحمل الرفش. إن الكثيرين من زملائي الباحثين حملوا الرفوش ونقبوا عن الحقائق مزيلين منها الترهات. أنا ممتن لهم جميعاً ويسعدني أن أجي ثمار عملهم وأشارككم فيها. ولقد كان المنتج الكاتب والمحرر الموهوب مارتن كلانسي المحور الأساسي المعتمد في إصدار هذا الكتاب.

أثناء العمل على هذا الكتاب التقينا بالعديد من الشخصيات المثيرة للاهتمام من الفنانين الدجالين وأبطال تحري الحقائق والملفقين والمجازيب. في صفحات هذا الكتاب ستسترقون السمع إلى محادثتنا وستستمعون مثلي إلى الحقائق - والأكاذيب - وفي الواقع نحن نجرب شيئاً جديداً في هذا الكتاب: إذا فتحت قراءة هذه الموضوعات شهيتكم لتحري المزيد فانظروا شبكات ABC التي يزودكم بها هذا الكتاب والتي ستعطيك منظوراً آخر عن الأحداث والشخصيات التي كتبت عنها.

لقد تعلمت الكثير من هذا الكتاب. من كان يظن أن المشي على الفحم المحترق لا يؤلم في الواقع؟ أو أننا نستطيع أن نسبح في الأنهار (الملوثة) المحيطة بمنهاتن دون أن نمرض؟ أو أن استنزاف الموارد هو أمر جيد لأمريكا.

أريد الآن أن أشارككم جميعاً بما تعلمته من عملي.

o b e i k a n a d i . c o m

شكر و عرفان

أنا مدين بالشكر لبيكي أكرز، تد بالكي، أشر ليفين، ألكسندر ر. كوهن، اليزابث كوخ، تور سيفي وخصوصاً لأندرو سليفان لمساعدتهم في تحسين أسلوب كتابتي. وأشكر أيضاً أصدقائي جيرى غولد، جيم فوليد، آلان ماير، جو سيبيليا، جو سيمونيتي، مارك ومريام، فيكتور ولويس، ولورين وماكس. أشكرهم لتوسيع آفاق ادراكي من خلال المناقشات. وأشكر دافيد بواز ودون بورودو على تعليمي التاريخ والاقتصاد.

لقد تمت أبحاث هذا الكتاب بفضل منتجي ومحرري برنامج 20/20 وهم أدوري بيكر، ستيف برانت، جوي سيارسيا - ليفي، مليس كورنيك، بات داوير، لارا ديلانري، بريان أليز، آلان استر، روجين فيشر، بيني فليمينغ، جول هيرسون، كولن هيل، روث إيوانو، شارون كوفمان، جانيت كلاين، ليزا كروس، توم مارسيز، مايكل مندلسون، باد بروكتور، إين ريسنا، غلين ربل، جو شانزر، ستيف شني، إيريك ستروس، جودي تيغارد، بوني فانغيلدر، سوزان فاغندر، روب والاس، ديف وارد، آن فارني، أشكرهم جميعاً على السماح لي بسرقة ثمار عملهم.

وأشكر أليسا أبل، روث كيري والناشرة الملهمة، غرتشن يونغ على إرشادي. وأشكر أندريا ريتش وريتشارد ليبنر وجوني إيفانز على تشجيعي.

أشكر الله على مساعدة بوب سيستر، ريك بلات وآخرين في موقع www.intheclassroom.org في إظهار الحقائق لطلاب الثانوية. أشكر طلاب الجامعات الذين ساعدوا في التقيب عن الكثير من الحقائق في هذا الكتاب وهم: جيني براغ، أليسون إيدي، إيزابث هاريز، كاتي بكارد، أماندا بيكنس، تريسي سنيدر، ريكا سوسا، ستيف تريانا، وخاصة ج. ب. بولينز. على طلاب الجامعة الذين يودون إجراء دورة تدريبية إرسال بريد إلكتروني إلى Johnstossel@abc.com

أنا ممتن لـ نون أوستاس، مايكل بودغورستي، دكتور وليام هـ شليسينغر، برادلي بيرسكوت، ستانلي كوينو الدكتور مايكل كو، توماس هازيلت، هاوي ريخ، جوانا

شافهاوزين، وجيري تايلر، وهم الخبراء في هذا المجال الذين أسهموا في هذا الكتاب دون أن يشار إليهم بحاشية في النص.

ما كانت قراءة هذا الكتاب ممكنة لولا المخرج المنفذ ديفيد سلون الذي اقترح الإطار العام له، كذلك ما كان صدور هذا الكتاب ممكناً لولا مساعدتي جنيفر كوهن وإصرارها الشديد وحثها لي على الكتابة.

ماكنت أستطيع شيئاً لولا ديبورا كولتن، مارك غولدن كريستينا كندل، فرانك ماستروبولو، باتريك ماكينامين ودوري روزانتال وهم جميعاً أشخاص حكماء شكلوا بإشراف مارتن فيليبس ما ندعوه «وحدة ستوسل» في برنامج 20/20.